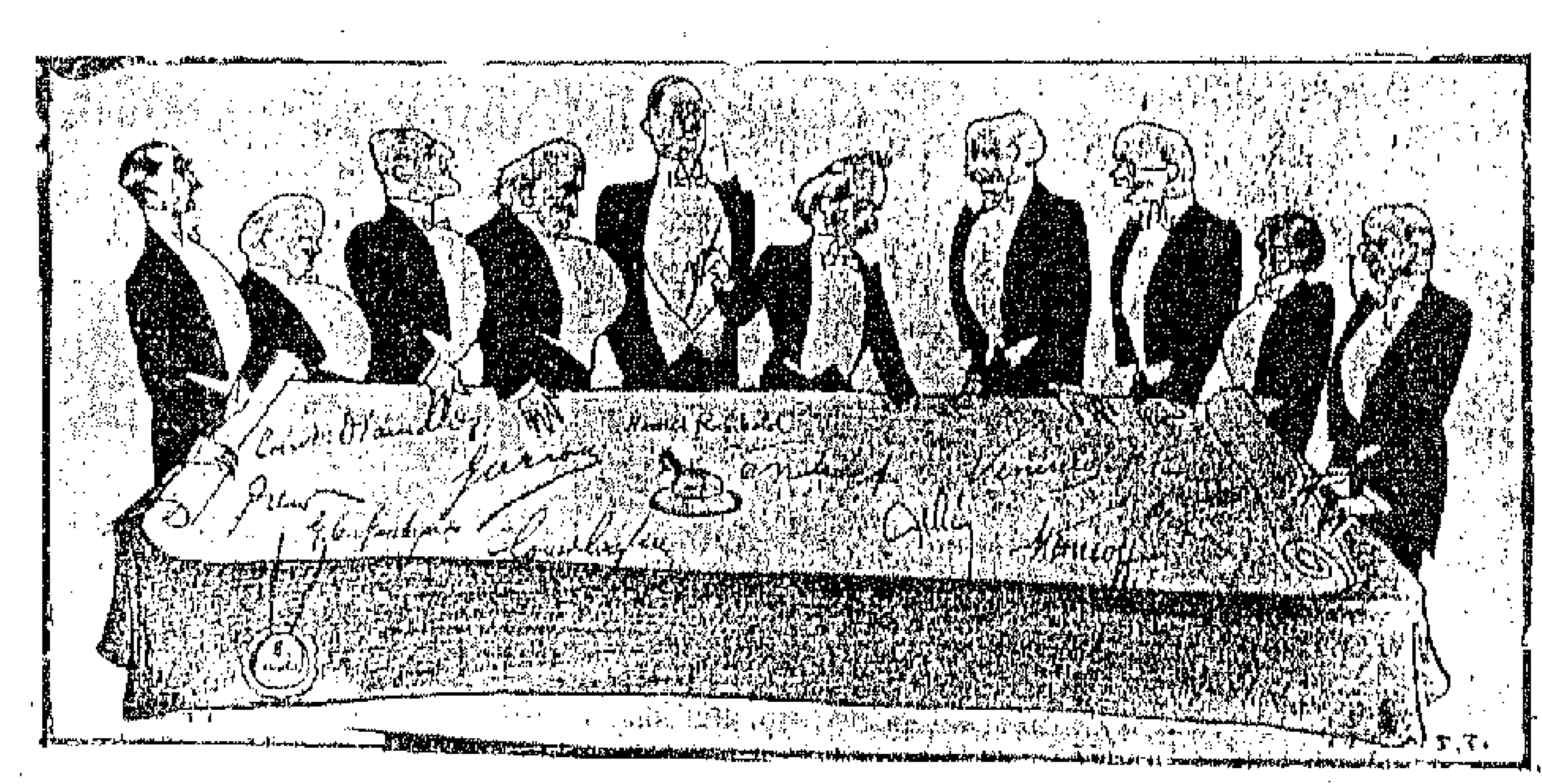




توقيع معاهدة الصلح

اخذنا هذه الصورة الهزلية لحفلة توقيع الصلح عن الاولستراسيون . وهي تمثل مندوبي الدول الذين وقعوا المعاهدة بهيئات مضحكة . وامام كل واحد امضاؤه كما كتبه بيده

وهذه اسماء المندوبين المضحكي الهيئات : من اليمين الى الشمال . المسيو فرايرا (البورتغال) المسيو اوتشياي (اليابان) فنزيلوس (اليونان) الجنرال بالله (فرنسا) عصمت باشا (تركيا) السير هوراس رومبلد (انكلترا) السنيور غاروني (ايطاليا) السنيور مونتانا (ايطاليا) المسيو دايامندي (رومانيا) المستر كرو (الولايات المتحدة)

ويرى الناظر معاهدة الصلح مفتوحة على الطاولة امامهم كانشودة « سبت العازار »

وفاة الرئيس هاردنغ

نشرنا في العدد الفائت نبأ وفات المستر هاردنغ رئيس جمهورية الولايات المتحدة . وها نحن نعيد اليوم نشر رسمه الذي نشرناه من ثلاثة اسابيع وهو يمثل الرئيس في رئاسة محفل « علاء الدين »

وقد توفي الرئيس بالسكتة الدماغية عقيب تسمم جسمه من الاصداف التي اكلها في رحلته في كليفورنيا

لقطات الطريق

البعثة العسكرية

ذكرتنا البعثة العسكرية التي صادق المجلس عليها في الدورة الماضية وفي هذه الدورة لتنظيم الجند اللبناني ، ذكرتنا هذه البعثة التي قامت عليها الصحف قومة واحده ، بمشروع الحكومة منذ عام يوم وقف القومندان ترابو في وسط المجلس والقى مشروع الحكومة المتضمن عقد اتفاقات بين لبنان والدولة المنتدبة وكان اساس هذه الاتفاقات طلب اربع بعثات فرنسوية لاصلاح الحكومة اللبنانية . « بعثة عسكرية واخرى قضائية وثالثة ادارية ورابعة مالية »

لقد احسن المجلس النيابي صنعاً يوم اوقف تنفيذ هذا المشروع وقرر انتظار ورود صك الانتداب والا لكان لبنان اليوم من راسه الى اخمصه بايدي البعثات الاربع

ولنا بالبعثة العسكرية اكبر برهان فانها استلمت القيادة والادارة رأساً في الجندرمة اللبنانية ولم يعد امرها امر ادارة وتدريب وتنظيم بل تسلط وتحكم وتحكيم

فاذا كانت البعثة العسكرية اول مساطر البعثات الاربع لاصلاحنا فالاجدر بنا وبمجلسنا الكريم ان نعتبر انفسنا مستعمرة ، والسلام ، قبل المصادقة على هذه البعثات والا فما معنى الاستقلال القومي تحت ظل الانتداب الخفيف الظل ما دامت حياتنا القومية وحكومتنا الوطنية بايدي اربع بعثات ، تتصرف بها كما تريد وكما تشأ

مثل اللوز يا ترمس ... ضحك على الاولاد الصغار ! !

...

ان البعثة العسكرية علمتنا ان نحدد صلاحية البعثات قبل طلبها ، وعسى ان

يتعلم المجلس من هذه الامثولة التفكير قليلاً بالامور الوطنية والتدقيق بما وراء السطور وقبل المصادقة على امثال هذه المشاريع اللينة الملامس ولكنها عند التنفيذ كالخوازيق

***

ثم لا ينس — رعاه الله وحفظ حياة اعضائه — إن المحاكم المختلطة اصبحت على الابواب وربما كانت اساس البعثة القضائية ايضاً

* * *

دليل لبنان وسوريا

اضعف ما في ارادتنا العملية اننا اسرع الناس الى التقليد ، وياليتنا نقلد الشعوب الراقية لكان في عملنا فضيلة وطموح الى الرقي ولكننا نقلد بعضنا بطريقة تقتل روح العمل فينا

اذا انشأ احدنا محلاً في شارع على طراز جديد لايمر صباح ومساء حيث يصبح له في ذلك الشارع عشرون مثيلاً بلا زيادة ولا نقصان واذا أصدر كاتب جريدة على شكل يختلف نوعاً عن بقية الجرائد فسرعان ما ترى الكثيرين يقلدونه بسرعة غريبة بدون ان يوجدوا شيئاً جديداً من اختراعهم . حتى تجاوز عدد الجرائد في بيروت عدد الجرائد في كل القطر المصري

استدرجت نفسي في هذه المقدمة الى كلمة عن « دليل لبنان وسوريا » الجديد الذي انشأه الصديقان الاديبان الياس افندي جدعون وشقيقه جرجي افندي وهما صاحبا المطبعة والمكتبة المشهورتين في العاصمة

لقد كان بامكان الاخوين جدعون وباقتدارهما مالياً وطباعة وادبياً ان ينشأا اكبر جريدة راقية ومصورة ولكنهما لم يطلبا تقليداً بل اوجدا خطة جديدة لا تقل اهمية عن الصحافة ينفعان بها وطنهما لبنان وجارته سوريا وبالتالي فلسطين ومصر

وقد صح في دليلهما قول الشاعر

واذا رأيت من الهلال نموه
ايقنت ان سيكون بدراً كاملا

في العام الماضي صدر الدليل مختصراً بحجم عادي وفي هذه السنة صدر بثلاثة اضعاف الدليل الماضي وزاده زيادة تذكر اتقاناً وطبعاً وترتيباً حتى اصبح لا يستغني عنه لا التاجر ولا الاديب ولا ابن الحكومة . وهي خطوة سريعة الى الامام في هذا المشروع الهام نهنئ الصديقين بها ونرجو ان يظل مشروعهما في طريقه الى الرقي السريع

وبهذه المناسبة نذكر ادباءنا الذين يريدون العمل في حقل العلم ان يوجدوا شيئاً جداً — كما فعل الاخوان جدعون — لا ان يقلدوا الموجود

يحكى عن لويس المدعو بالقديس ملك فرنسا انه كان يزور كل جنوده الذين مرضوا بالوباء حينما تفشى في جيشه اذ كان يحارب في الشرق فنصحه احد مقربيه ان يجتنب خطر هذه الزيارات فاجابه الملك :

— اي شيء يمكن ان افعله اقل من ان اعرض حياتي مرة لمن يعرضون حياتهم من اجلي دائماً؟

الجالية

جريدة المعرض
بيروت . لبنان الكبير

تصدر مرتين في الاسبوع

منشئها المسئول — ميشال زكور

الاشتراك { ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسور[يا]
٤٠٠ « « في الخارج

الادارة = سوق سرسق : بيروت

مميزات المشتركين = لكل مشترك (دفع البدل) حق بان يطلب الاعداد التي تنقصه والادارة مستعدة لتقديمها بدون بدل ، على ان لا تتجاوز العشرين عدداً في السنة

ولكل مشترك (دفع البدل ايضاً) حق بنشر اعلان في الجريدة على مرتين بشرط ان لا يتجاوز الاعلان العشرة اسطر

اشياء جديدة

عن مرغريت فهمي

يستفاد من خلاصة حديث لرجل غريب كان في النزل بلندن مع فهمي بك وقرينته ان مرغريت دخل عليها الخوف فاطلقت النار على بعلها للمدافعة عن نفسها ، وكانت صلات الصداقة متواصلة بين هذا الغريب ومرغريت مدة ثلاث سنوات . ومما قاله عنها انها احرزت ثروة طائلة في مدة قصيرة وكانت تنفق المال بغير عد ولا حساب ، وكانت تحسن انتقاء اصحابها . فمنذ اربع سنوات اقترنت في البندقية بابن صاحب مخزن من المخازن الكبيرة بباريس ولكن لم تطل مدة ذلك القران الشرعي الاول الا ستة أشهر ، فان زوجها لم يكن يستطيع التصرف بمال والديه الباقيين في قيد الحياة ، وكان ذلك الامر سبباً لتعجيل الطلاق وافتراقهما . وبعد قليل من الحين اتخذتها خليلتي ولبثت مقيماً معها ثلاث سنوات ونصف سنة ، وكانت شديدة الرغبة في الظهور بمظهر الكبراء وجعل الناس يتحدثون عنها وحدث ان عبثت بنا ايدي التفريق . وبعد ردح من الدهر جمعتنا الصدفة فابصرتها مع رجل مصري (علي كامل فهمي) وكانت في بدء الامر خليلة له لكنها ما عتمت ان اصبحت زوجته الشرعية وكانت الغيرة تتأكل ذلك الزوج وتفقده طعم الراحة . وقد تعرفت به في دوفيل في فصل الصيف الماضي ، فنشب في حبائل دلها وسار بها الى باريز وكانا على وفاق تام مع كونها اكبر منه بتسع سنوات ومن هنالك توجها الى القاهرة حيث عقد له عليها ومنذ ذلك الحين اشتد الخصام بينهما ، فكان يميل عليها بالتعنيف متهماً اياها بالخفة . ولما عادا الى باريس عادا الى ما كانا عليه من الخلاف وكان الخصام يشتد بينهما يوماً بعد يوم . وفي مطعم بشارع دونو شهدت صديقة لهما خصاماً جرى بينهما وانتهى بصفعة من الزوج على وجنة الزوجة ، وكان السبب في ذلك الخصام رغبتها في الرقص مع غير زوجها . وكانت مرغريت شديدة الخوف فلا تجسر على النوم دون ان تضع المسدس تحت وسادتها وكان الخوف الدائم من اطلاع الناس عليها وسرقة حلاها وجوهرها . ولا بد من ان يكون حدث في لندره خصام بين الزوجين لم يكتف الزوج فيه بان يصفعها على مألوف عادته بل دفعته غيرته وحدته على تهديده اياها بالقتل فحينئذ لم تلق مندوحة عن اطلاق النار عليه



ارسل فريق كبير من الشبيبة الاسلامية في العاصمة برقية احتجاج الى مصر على ماتشرته الصحف المصرية وعلى الأخص اللطائف المصورة مما يحط بكرامة جلالة الملك حسين

وبهذه المناسبة يشكر المعرض حضرة الادباء الذين ارسلوا اليه كتب التأييد والشكر على موقفه في هذه المسألة . وهو يعتبر نفسه انه قام بواجبه والواجب مقدس

نكست الاعلام في لبنان الكبير وفي دوائر المفوضية حداداً على الرئيس هاردنغ

جاء الى عمان عبد الملك الخطيب المعتمد العربي في مصر السلام على الملك فيصل

عقدت لجنة تكريم الشهداء جلسة في دار احد اعضائها جرجي افندي باز لمراجعة الحكومة بجعل يوم الشهداء « ٦ ايلول » عيداً رسمياً تقفل فيه الدوائر والمحلات

يستدل من انباء العراق ان سمو الامير زيد قد استلم ادارة ولاية الموصل وهو يحكمها اليوم باستقلال اداري واسع

ردت فرنسا وبلجيكا رداً صريحاً على المذكرة البريطانية وقد بحثت الجرائد الانكليزية من الرد

قدم العاصمة من باريس حضرة النطاسي الدكتور رزق الله افندي حبيب قيقانو بعد ان صرف اربع سنوات هناك يمارس فيها الطب الحديث في اشهر المستشفيات

وسافرت الى اوربا الدكتورة انس بركات باز قرينة صديقنا جرجي افندي للوقوف على اهم المكتشفات الحديثة في فن الطب

تقرر زيادة ٥٠ صياداً على فرقة الصيادة اللبنانية

الغيت المراقبة على الصحف في انقره اما في الاستانة فما برحت باقية الى ان ينتهي جلاء الحلفاء عن المضايق

ارسل المسيو اوبوار الى جميع دوائر الحكومة يسألها ان تضع ميزانياتها لسنة ١٩٢٤ وان تبلغها للمالية في ١٤ الجاري

عينت المفوضية المسيو بروسار مفتشاً لمصلحة المراقبة على الشركات الاجنبية صاحبة الامتياز في لبنان الكبير

عين المستر كالفين كوليدج رئيساً للجمهورية في الولايات المتحدة بدل المستر هاردنغ المتوفي . والمستر كوليدج هو نائب رئيس الجمهورية

احتفل بخطبة الانسة الاديبة اللطيفة برت حجار على الاستاذ والكاتب المعروف راجي افندي الراعي في حفلة تجلى فيها الذوق والادب . فتهانينا الى الخطيبين وامانينا لهما بالسعادة الكاملة

يظهر ان فريقاً من حاشية جلالة الملك فيصل يريدون الذهاب الى بغداد بطريق لبنان وسوريا فاستأذنوا الحكومة فصدرت الاوامر الى رجال الجندرمة بناء على اشارة فخامة الجنرال ويغند بان لا يتعرض لهم احد في طريقهم

يوقع الزحليون العرائض الى المفوض السامي باعادة المدرسة الزراعية في تعنايل

حكم بالأعدام في « اكس لا شابل » على ثلاثة من الالمان لقتلهم ضابطاً بلجيكياً

صرح عطا بك الايوبي بعد عودته من لوزان ان الديون التي استلفتها تركيا زمن الحرب لاتتحمل منها سوريا ولبنان شيئاً

تركت الاملاك المدورة في سوريا « املاك السلطان عبد الحميد » ملكاً للامة السورية

سيمثل الجنرال غورو فرنسا رسمياً في مأتم هاردنغ

تؤكد جريدة « بالستي ويكلي » ان الغاية من اجتماع عمان الكبير هو ايجاد خطة متفقة بين الملك حسين وانجاله لمقاومة ابن سعود

علمت الارز انه بات في حكم المقرر مد سكة الحديد من بيروت الى طرابلس في القريب العاجل وسيكلف هذا المشروع ٣ ملايين ونصف مليون ليرة سورية

سيترك جيش الحلفاء الاستانة على هذا الترتيب اولاً الجيش الايطالي ثانياً الجيش الافرنسي ومن ثم الجيش الانكليزي . وستقوم القوات التركية بالتحيات والمراسم العسكرية

ان الاميرال واصف الذي تعين سكرتير البحرية سينوب عن تركيا في الجمعية الدولية التي سترتب الحل النهائي لمسألة المضايق

عن مكتب الجريدة

نعتذر الى الادباء والمراسلين والوكلاء عن تأخرنا بالجواب على رسائلهم بسبب ملازمة صاحب هذه الجريدة الفراش في هذين الاسبوعين

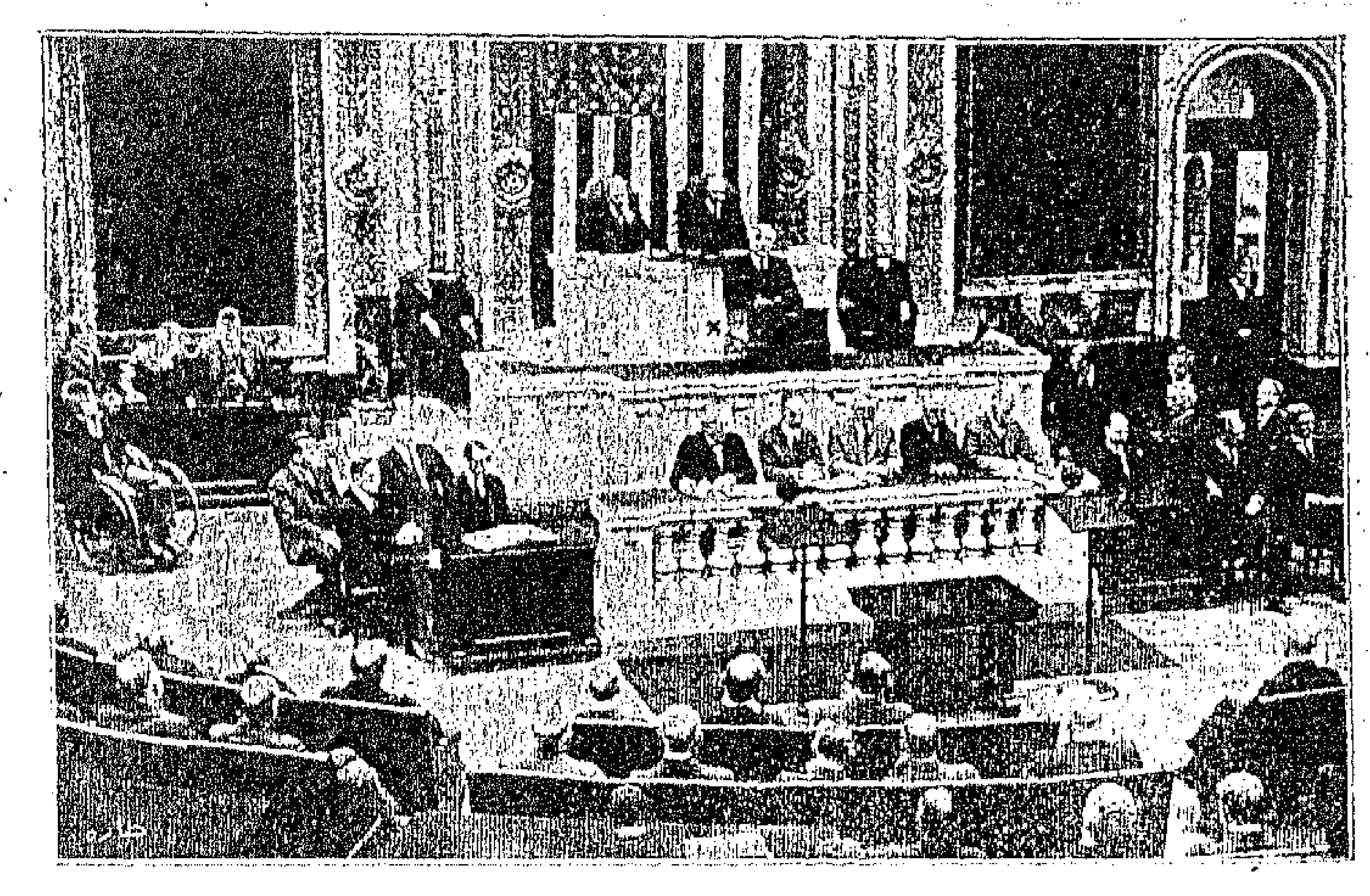
لقب الثاني وشؤمه على الملوك

يظهر ان لقب الثاني الذي يلحق باسماء بعض الملوك سيء الطالع عليهم لان اكثرهم اما مات شنقاً او سجيناً او غريقاً الى ما اشبه ذلك من الحوادث الغير اعتيادية . لا مشاحة في ان اكثر الملوك مهما كانت القابهم عرضة للقتل والخلع والطرد والسجن والاسر ذلك اذا استثنينا الملك لويس الرابع عشر والملكة فيكتوريا اللذان طال زمن حكمهما وعلى كل منا ان يحمد الله لانه لم يخلق ملكاً

اما الذين لقبوا بالثاني واصيبوا بالمصائب على عهدنا هم :

غليوم الثاني ، خسر العرش الالماني
نقولا الثاني ، يقال انه اسر وقتل
عبد الحميد الثاني ، مات اسيراً منفياً
منوال الثاني ، خسر عرش البورتغال

في الماضي :— اسكندر الثاني قيصر روسياء قتله الفوضويون
لويس الثاني ملك بافاريا ، غرق بطريقة غريبة
كارلوس الثاني ملك فرنسا ، مات شنقاً
جايمس الثاني ملك اسكوسيا ، قتل في المعارك
نابوليون الثاني ، مات في منفاه دون ان يملك
ريكادو الثاني ، قتل في السجن
ادوارد الثاني ملك انكلترا ، قتل في السجن
هرولد الثاني الملك السكسوني ، وقع قتيلاً في هاستنغز
هنريكي الثاني ، مات على اثر حادثة اصطدام
جاكس الثاني ، مات مخلوعاً منفياً في قلعة سان جرمانو
كرستيانو الثاني ملك الدنيمرك ، مات سجيناً
دغوبرت الثاني قتل
شاوريك « «
جوستيانو « «
اوتمان « «
نبوخذ نصر الثاني ، جن وتاه في البراري كالحيوانات



الرئيس هاردنغ في البرلمان الاميركي

يمثل رسمنا هذا قاعة البرلمان الاميركي الكبير وقد جلس في صدرهـــا المرحوم الرئيس هاردنغ « × » يلقي خطابه الرسمي السنوي وقد جلس الى جانبه نائب رئيس الجمهورية المسيو كالفين كوليدج الذي صار اليوم رئيساً مكانه الى ان تبدأ الانتخابات الجديدة عام ١٩٢٥



"كابتين مايه

مساعد القومندان مازان والقائم بمهمة جمع السلاح في الشوف وقد كانت له همة قعساء في هذا الجمع حتى تجاوز ما جمع حتى الآن بواسطته عدة الاف من البنادق

وهو اليوم قائم بجمع السلاح من جزين ومن قضاء حاصبيا

الاستاذ — لماذا يستعملون الصوف

التلميذ — ؟ ؟

الاستاذ ـ طيب . . من اي شي عمل بنطلونك

التلميذ ـ من بنطلون ابي العتيق

العاشق ـ (امام والد الفتاة) ارجوك ان تسمح لي بيدها فانني لم اعد قادراً على الحياة بدونها

الاب — خذها كلهـا فاني لم اعد قادراً على الحياة معها

المسيو دي ريني

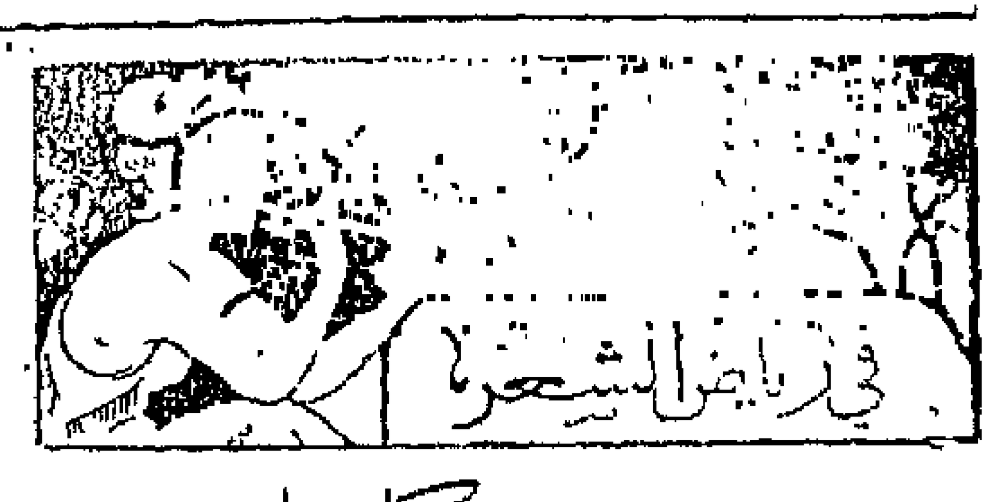
سكرتير المفوضية العليا والذي يقوم اليوم مقام المسيو روبر دي كاي بعد سفر هذا الاخير الى باريس ويرجح ان المسيو دي ريني يظل نهائياً مكان المسيو دي كاي



القومندان مازان

حاكم الشوف العسكري الذي كانت له اليد الطولى في جمع السلاح من الشوف وجزين وحاصبيا والذى سافر موخراً الى فرنسا بأذونية وسيعود قريباً

اخذ رسمه هذا احد الادباء في قصر بيت الدين في نفس الغرفة التي كان يصدر منها الامير بشير الكبير اوامره فيخضع لها كل لبنان



بين فرعون وكارنارفون

لا القبر مسحور ولا في بابه
رصد يذب هناك عن اصحابه
لكن فيه حرمة مدفونة
هي حرمة المدفون بين رحابه
في ذمة القبر الوفي مكفن
لا يستباح قبيل يوم حسابه
نصبته اوصاب الحياة فعافها
مستشفياً بالموت من اوصابه
في مخدع تقف النوائب عنده
مشاولة وتغور تحت قبابه

* * *

أتبيح نفسك للردى متعمداً
فينالها وتحور في اسبابه



الدكتور فيليب افندي كفوري

مخترع علاج السل الجديد الذي نشرت عنه صحف فرنسا الطبية المقالات الوافية خصوصاً « البروغره مه ديكال والمونيتور مه ديكال » وهذا الدواء الجديد الذي جربوه ونجح نجاحاً تاماً يكون بحقن دم المريض بسموم من نوع ميكروب السل

انا نفاخر ان يكون لنا في باريس اطباء لبنانيون . كالدكاتره خوري وحريز وعاد وسعد وكفوري يعززون الاسم اللبناني في العلم والاختراع



حيدر بك المعلوف

مدير شركة المصايف اللبنانية الشركة التي خدمت لبنان خدمات جليلة بترغيبها المصريين في ارتياد مصايف لبنان . وفي نية حيدر بك تحقيق مشروع اذا نجح نجت بواسطته الفواكه اللبنانية وخصوصاً العنب من المزاحمة . وهذا المشروع هو توريد الفواكه والخضر اللبنانية بطريقة فنية الى القطر المصري وغيره . وحيدر بك هو اليوم ضيف لبنان في فصل الصيف فعلى الرحب نزوله

ن راح يقتحم الخضمّ مكافحاً
امواجه ، دفنته طيّ عبابه
ومدغدغ الثعبان داخل حُجره
مستهدفٌ عمداً اسمّ لعابه
ومروّع الضرغام في عريسه
يهوى فريسة راحتيه ونابه
دع للقضاء كتابه يقضي بما
يقضي فلستَ رهينَ امر كتابه

* * *

ايه اخا الاوردات كعبة فخرهم
ومحلّيَ الانساب من احسابه
تالله ما انا شامتٌ بملمّة
طعنت صميمَ العلم في اعصابه
نزلت عليك فغيّبت بك كوكباً
سرعان بين سطوعه وغيابه
رمتَ الخلود وقد خلدت وان تكن
ذهبت حياتك في سبيل طلابه
لم تألُ في وادي الملوك منقّباً
في سفح قمته. ورأس هضابه
حتى وقعت على دفين كنوزه
واذعت آي حجابه وعجابه
اشرفت منه على القرون خواليا
فاعدت ماضيها على اعقابه



الانسان الوحش

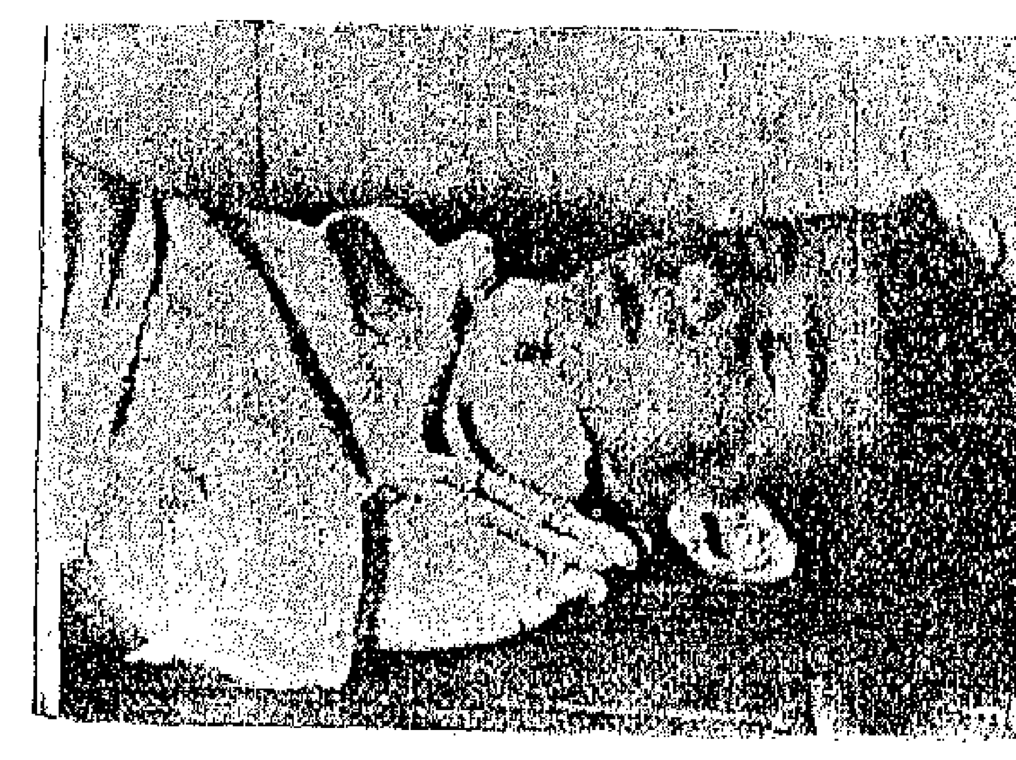
ارسل الينا وكيلنا الفاضل في «توكومان» من اعمال جمهورية الارجنتين ان رجلاً من « الروساريو » اغتنم نيام اولاده في الليل فدخل الى غرفتهم وذبحهم بالسكين وعاد يحاول ذبح نفسه فلم يقدر وقد جيء به الى المستشفى

وهذا رسم الرجل بعد ان جزّ عنقه ولم يمت ومن حوله ممرضان .

والى جانب هذا الرسم رسوم الاولاد المذبوحين .



ضحايا والد وحش = الطفلان اللذان ذبحهما والدهما في الروساريو «الارجنتين» ويرى رسمه الناظر الى جانب وهذا رسمهما مذبوحان في سريرهما



الضحية الثالثة

الولد الثالث الذي ذبحه ابوه في « الروساريو » كما ذكرنا آنفاً وقد قامت الجرائد قومة واحدة تطلب اعدام هذا الوالد الوحش

ورأيت في التاريخ اكبر ثلمة
واضفت ابواباً الى ابوابه
فسموت بالوادي الى اسمى الذرى
لكن جنيت على نزيل شعابه
ولو اكتفيت بسلب كل متاعه
وكنوزه وطعامه وثيابه
لعفا ولم يحقد عليك وانما
حدثت نفسك بانتهاك حجابه
***
أيهان فرعون الكبير بقبره
وهو العزيز بملكه وجنابه
أفما رأيت امامه وحياله
حرس البلاط مدججاً بحرابه ؟
ورأيت انوبيس في ناووسه
متحفزاً وأمون في محرابه ؟
هو صامت لكنه في صمته
اقوى وابلغ منه في اعرابه
أعيي الفناء فلم ينله ولم يزل
متألق اللمعان نور اهابه
الروح حائمة على تابوته
والجسم رطب العود في جلبابه
مضت القرون عليه وهو كأنه
بالامس حط هناك عن ركابه
فترى اللظى متنفساً بطعامه
وترى الحباب مشعشعاً بشرابه
وكأنه في قصره لا قبره
متربع بالعز فوق وثابه
والعلم من كهانه والموت من
حراسه والدهر من حجابه

(الجالية) فوزي المعلوف

منشئها المسؤول : ميشال زكور



أكذوبة الحب والزواج

ملخصة عن الجالية

حدث « ابن ضياء » قال :

كنت مستلقياً على مقعد من مقاعد مدخل هوتل غاوريا ادخن سيكاري بعد العشاء واستمع حديث رفاقي وكلهم من ابناء النعمة الراقين المهذبين

واذا بشيخ وقور اتكأت الى ذراعه سيدة وقد كلل رأسيهما الشيب يمران بيننا فحيا الشيخ تحية احنياه عليها باحناء الرؤوس

ولما ترامت خطوات الشيخين قلت لرفاقي – أتدرون من هذا الشيخ ؟

اجاب ادواردو – لا ادري من هو وانما اعلم ان السيدة التي ترافقه هي حماة صديقنا « الفريدو كواليو »

قلت – هو ذاك . اما الشيخ فاني محدثكم الساعة من هو

« تذكرون اني تغيبت في اوربا نحو العامين بعد تجوالي لمحل ابي في داخلية البلاد مدة طويلة وعدت من سفري منذ سنتين فالتقيت بعد عودتي بايام بصديقنا الفريدو كواليو فاعلمني انه تزوج اثناء غيابي ودعاني الى العشاء معه تلك الليلة فاعتذرت اليه . قال بل تأتي فتتعرف الى امرأتي وحماتي ثم نذهب الى التياترو فقبلت دعوته وسرت معه ففتنت ببساطة زوجته وعذوبة حديث حماته

وصلنا الى المقصورة الخاصة بالفريدو في المسرح عند ارتفاع الستار عن اول مشهد فانقطعنا عن الحديث الى انقضائه فلما انزل الستار اجلت نظري في القاعة الخاصة بالمشاهدين فاسترعى انتباهي شيخ ظننتني اعرفه فاخذت النظارة لاتثبت ذلك ثم قلت بصوت عال « غريب امر هذا الشيخ »

فقالت حماة الفريدو اي شيخ تعني ؟ فناولتها النظارة وقلت لها – ذاك الجالس على الكرسي الرابع من الصف الثالث الى الجهة اليمنى « واستلفت حديثي انتباه الفريدو وامرأته فاتجها بنظريهما الى المكان المذكور فبغتا واومأت اليّ زوجة صديقي ان لا اتكلم فبغتُ انا بدوري على ان امها مالت اليّ وقالت – بل استحلفك ان تأتي على ذكر ما تعرفه من امر هذا الشيخ

– كنت يا سيدتي اتجول في داخلية البلاد اشتري حبوباً لمحل ابي فاتجهت يوماً الى محطة ستترال لاشتري تذكرة سفر فاذا امامي هذا الشيخ يقول لبائع التذاكر « اعطني تذكرتين الى بارادوبيراهي » . اخذت تذكرتي ولحقت به الى القطار فوقع لي ان دخلت الى المركبة التي هو فيها فاذا هو يضع وسادة على الجانب الداخلي من احد المقاعد ويقعد على الجانب الاخر منه . وكانت المركبة مكتظة بالمسافرين وبعضهم وقوف على اني لحسن حظي عثرت على مكان خلف مكان الرجل فجلست فيه . وساله بعضهم فيما اذا كان المكان خالياً فكان يجيبهم بل هو مشغول

واتى قيم القطار فناوله الشيخ تذكرتيه فثقبهما باسماً ومضى لسبيله فقلت لنفسي – لعل رفيق الشيخ يلاقيه من احدى المحطات « فوصلنا الى بيرادوبيراهي وتركنا القطار فيها ولا رفيق للشيخ

ولما كنت عازماً على الذهاب الى سانتاريتا من فرع السول مينايرا توجهت الى مكان قطع التذاكر فاذا الشيخ امامي يقول لبائعها اعطني تذكرتين الى سانتاريتا واذا هو يفعل في مركبة السول مينايرا فعله في مركبة السنترال

قلت في نفسي – لاحدثن هذا الشيخ ترويحاً للنفس من وحشة الصمت « فبادرته بالتحية فرد عليّ باحسن منها . قلت ياسيدي اراك قاصداً محط رحالي اليوم ولعلك من اهل المكان فترشدني الى بعض المزارعين اشتري منهم ارزاقاً » قال – تجد بعضه عندي وبعضه عند فلان وفلان فاذا شئت ان تكرمني بزورتك اليوم فلك الشكر وغداً اوجه معك غلاماً يوصلك الى مزارع جيراني » فقبلت دعوته شاكراً

عندما وصلنا الى سانتاريتا وجدنا في المحطة غلاماً معه ثلاثة افراس مسرجة وسرج احدها بما يستعمل لركاب السيدات فقال رفيقي للغلام – ستعود اليوم ماشياً يافرنندو فاعط مطيتك لهذا الزائر وقدم المطية الاخرى » فاجابة الغلام سمعاً وطاعة ياسيدي

وبعد نصف ساعة كنا في مزرعة مضيفي فترجلنا فاذا على الباب كلب اعته الايام يسير علينا متثاقلاً ويرفع رأسه الى الشيخ مسائلاً . فخاطبه هذا بصوت مختنق :

« انها لم تأت يا جاك ولعلها تعود غير هذه المرة لترانا قبل ان يضمنا التراب »

فوالله كأن الحيوان معول كالصغير وكأن له حشرجة كحشرجة المشرف على الموت

ووالله كأن الشيخ يرتعش وتجول الدمعة في عينيه ففكرت في نفسي اني امام فاجعة بكماء او في منزل ضرب كل من فيه بالجنون فلمت نفسي على قبولي الدعوة

وكأن ما جال في خاطري جال في خاطر مضيفي فاوما اليّ ان ادخل وقال لي « على الرحب والسعة ولا تعجل رحمك الله بالحكم علينا من ظواهرنا فقد تعلم من امرنا ما يشفع بنا لدى حلمك »

وما لبثنا ان قمنا الى مائدة عليها من الطعام مالذ وطاب من صنع طاهية سوداء . فاذا على رأس المائدة كرسي فارغ امامه ماعون خدمته ، واذا بالطاهية تسكب من الطعام في الماعون مثلما تسكبه لنا .

فبت افكر في هذا ، وانقطع الشيخ الى تأملاته الى ان فرغنا من الاكل فاخذ بيدي الى مخدع حسن الرياش على احد جدرانه صورة اسدل عليها نقاب ثم قال – انت اول غريب وطيء عتبة هذا المخدع . هذا مخدع زوجتي وتلك صورتها

بل انت اول قريب او غريب اكشف له مخبآت نفسي التي اطمأنت اليك ولعلني في حاجة الى بث شكواي الى انسي وقد قادتك الصدفة الى بيتي لتكون موضع سري

كنت لاعوام مضت تاجراً في العاصمة لهوت بجمع المال عن حاجات روحي فما افقت من شغفي بالنضار الا في نحو الاربعين من العمر . لا يعني ذلك اني ما احببت قط . بل احببت قبل الثلاثين فتاة من خيرة الفتيات ، انست منها الميل اليّ على ان قومها فضلوا ان يزوجوها الى محام معروف فنغص ذلك عليّ عيشي وآليت على نفسي ان لا تأبه للنساء

وكان كذلك الى ان مات الرجل . وكنت يوماً في بيت احد اصدقائي فاذا بين صغاره صغيرة ذكية جذابة اعادت الى مخيلتي صورة حاولت نسيانها السنين الطوال فقلت لصديقي بنت من تكون هذه ؟ قال – هذه ابنة فلانة وفلان » فدعوتها وضممتها الى صدري وقبلتها وانا لا اعي ما افعل . فضحك صديقي وقال – كأني بك تقبل الماضي وتقول لذاتك ما ضر لو كنت اباها » ، قلت – هو ذلك . قال امرك ميسور فان والدها قد مات وامها لا تزال في شرخ الصبا ولعلها لا تزال تذكر انكما كدتما تكونان خطيبين فاذا شئت عُد الينا فانها كثيرة التردد علينا »

وفي المساء التالي وجدت نفسي في بيت صديقي فاذا لي هناك واذا ابنتها تركض اليّ ما نسيت قبلة الامس فقبلتها ورفعت نظري الى امها فاذا الحياء يكسو خديها حمرة الورد

والتقينا بعد ذلك مراراً وتحادثنا ملياً فاتفقنا على ان نتزوج

(التتمة في العدد القادم)

مطبعة الجليل . شارع البوسطة . بيروت